جـــامعة عين شمس

كلـــية الآداب

قســم الحضارة الأوربية القديمة

تمرد أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

دراسة مقارنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعـــداد

هـــدى سيد أحمد السيد

تحت اشراف

أ.د/ فريد حسن الأنور — **أستاذ الآداب واللغات اليونانية**

د/ سمية عبد العزيز موسي — **أستاذ الآداب واللغة اللاتينية المساعد**

د/هـاجر سيف النصر

مدرس بقسم اللغة الإيطالية كلية الألسن

(2018)

الفصل الأول

السمات السياسية في عصري سوفوكليس وألـفييري

أن السمات السياسية دائما ما يكون لها تأثيرها على الكُتاب فأن فكر وسمات كل عصر تنعكس على ما يتناوله الكاتب، ولذلك سأتناول تلك السمات فى عصرى الكاتبين.

أولًا عصر سوفوكليسΣοφοκλής:-

جاء سولونΣόλων المُشرع الحكيم عام 594 ق. م ليُسن القوانين ويوفق بين طبقة الشعب والطبقة الأرستقراطية فوضع قانون يحفظ للمدين حريته إذا لم يستطع وفاء دينه ، كما يسمح للمواطنين الأحرار الفقراء بالإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الخاصة بشغل الوظائف العليا بالدولة ، وهكذا أحدث سولون تغييرًا كبيرًا. ومع بداية القرن الخامس ق.م. وبعد أن خاضت بلاد اليونان الكثير من الحروب، كانت نتيجة هذه الحروب أنها أودت بحياة زهرة أبناء الأشراف والطبقة المتوسطة، كما أن إنشاء السفن وتسليحها ذهب بكثير من أموالهم، أما سائر الشعب من غير تلك الطبقتين، فقد تكاثر عدده، وزاد نفوذه، وبدأ تدخل الشعب في شئون الحكومة[1]. إن أبرز تطور عرفه المجتمع الأثيني في مجال الحياة العامة في عصر بيركليس كان الجانب السياسي الداخلي، فقد شهد هذا الجانب في حياة اليونانيين خطوات أساسية نحو استكمال النظام الديمقراطي، وقد ساعد على هذا التطور ازدياد وعي طبقة العامة في أثينا بالدور الذي قاموا به سواء في إنجازات حلف ديلوس[2] أو في الناحية الاقتصادية التي أدت إلى ازدهار أثينا بعد أن

---

[1]-N. Wilson, *(2006) Encyclopedia of ancient Greece, first published, Routledge, p.530.*

[2]- حلف ديلوس؛ هو حلف يجمع معظم المدن اليونانية وقد كان قائمًا على توحيد صفوفهم استعدادًا لأي خطر يواجههم من جانب الإمبراطورية الفارسية. وقد كان لطبقة العامة دورّ واضحّ في تقوية هذا التحالف. فلقد دعت أثينا إلى إنشاء هذا الحلف تحت زعامتها لمواجهة الفرس في عام 478 ق.م وبالفعل تكون الحلف من المدن الأيونية والأيولية الواقعة على ساحل أسيا الصغرى وانضم إليها عدد من المدن اليونانية الأخرى ومعظم جزر بحر إيجة، كذلك مدن جزيرة يوبويا الواقعة شرق الشاطئ الأثيني باستثناء مدينة كاريستوس الواقعة في أقصى طرف الجزيرة الجنوبي التي آثرت الحياد. وبعد أن

تحول هذا الحلف إلى إمبراطورية أثينا، فقد عمق من شعور العامة بهذا الدور أن الازدهار التجاري والصناعي الذي عرفته أثينا في هذه الفترة كان يقوم على أكتافهم ، بوصفهم ملاحين أو عمال موانى أو أصحاب حرف تنتج السلع التي كانت سبب هذا الازدهار.

لقد ظهر هذا الاتجاه نحو استكمال النظام الديمقراطي في نظام الحكم في ثلاث خطوات، وكانت الخطوة الأولي هي تقليم أظافر الأريوباجوس Areopagos؛ وهو المجلس الأرستقراطي الذي كان موجودًا في أثينا أثناء عهد الحكُم الأرستقراطي، وظل قائمًا حتى بعد تشريعات سولون وكل ما حدث هو أنه في البداية كان شَغل مناصب هذا المجلس مقصورًا على أفراد الطبقة الأرستقراطية، ثم بعد ذلك اتسع قليلًا ليشمل أفراد الطبقة المتوسطة، فقد كانت الصلاحيات التي يتمتع بها مجلس الأريوباجوس تمثل وضعًا طبقيًا ومن ثم تخدم مصالح طبقية، وهكذا يُصبح تجريد الأريوباجوس من صلاحياته السياسية خطوة واسعة نحو نظام ديمقراطي أكثر اكتمالًا[1].

الخطوة الثانية التي تمت في عهد بيركليس؛ هي توسيع دائرة المواطنين الذين يختار من بينهم أعضاء المجلس التنفيذي الأعلى، فبعد أن كانوا يختارون من بين صفوف الطبقتين الأرستقراطية والمتوسطة، زاد اتساع الدائرة لتشمل أفراد من طبقة

أثبتت أثينا للإغريق أن الحلف قادر على تنفيذ هدفه بهزيمة الفرس، قررت بعض المدن الانسحاب من الحلف ولكن أثينا أخذت مسلكًا عنيفًا مع تلك المدن وأرغمتها على البقاء بالقوة فعندما حاولت كلً من الجزيرتين ناكسوس Naxos وثاسوس Thasos الانفصال عن الحلف وتمردا عليه عام470–463 ق.م. فحاصرتهما أثينا حتي الاستسلام ثم حرمتهما من حق الاستقلال، وأصبحا مستعمرتين لأثينا، وكان هذا بداية تحول أثينا إلي إمبراطورية للمزيد عن حلف ديلوس وإمبراطورية أثينا انظر:-

J.V.A Fine, (1983), *The Ancient Greeks a critical history, Harvard university , Cambridge ,* pp.329-345.

[1]-J.A.Rothchild,(1987), *Introduction to the Athenian Democracy of the Fifth and Fourth Centuries BC ,*Wayne State University Detroit, Michigan ,pp.28-29.

العامة بعد أن كان لا يُسمح لهم من الناحية القانونية بأكثر من شغل الوظائف الثانوية التي تلي مناصب المجلس التنفيذي الأعلى وقد كانت هذه الخطوة هي الأخرى التي تسهم في استكمال نظام الحكم الديمقراطي. إن سَنَّ هذه القوانين أصبح يشكل في الحقيقة نوعًا من المساواة بين الواجب الذي كان ملقى على عاتق هذه الطبقة وبين الحقوق التي حصلوا عليها.[1]

أما الخطوة الثالثة على طريق استكمال الديمقراطية في عهد بيركليس؛ هي إدخال نظام المكافأة أو الأجر على حضور جلسات المجالس الشعبية، ثم على حضور جلسات مجلس الشورى، ونحن نستطيع أن نقدر القيمة الحقيقة لهذه الخطوة إذا عرفنا أن الأثينيين كانوا يقومون بدورهم في هذه المؤسسات بوصفه خدمة عامة بحكم كونهم مواطنين دون أن يتقاضوا عليها أجرًا، وكان معنى هذا أن المواطنين الميسورين ماديًا فحسب هم الذين كانوا يشتركون في هذه الجلسات أو الوظائف بينما كان الفقراء من المواطنين ينصرفون عن ذلك إلى حد كبير بحكم سعيهم اليومي وراء تحصيل ضروريات حياتهم ومن ثم كان التطبيق الديمقراطي في حقيقته تطبيقًا طبقيًا، أما بعد إدخال نظام المكافاة فقد تمكن عدد كبير من طبقة العامة من تأدية دورهم بالاشتراك في هذه المؤسسات واقترب بذلك النظام الديمقراطي من جانب الممارسة الفعلية على الصعيد الشعبي إلى حد كبير.

كان يرمي بيركليس في سياسته الداخلية إلى أن يعطي الشعب جميع الحقوق في حكم نفسه بنفسه، وجعل أثينا مركزًا للسلطة والقوة ومهدًا للعلوم، ولقد منح الفقراء بعض الأراضي لاستغلالها وأنفق عن سعه من أموال الخزنة في تجميل أثينا بأحسن الآثار وأفخم المباني، ولقد زادت حركة التجارة واشتغل الصُنَاعُ وَعَمَّ الرخاءُ البلاَد، وبعد أن كان

---

[1]- M.H Hansen,. and T.H. Nielsen, (2004), *An Inventory of Archaic and Classical* Poleis,Oxford,pp.125-126.

انتخاب القضاه التسع مقصورًا على أفراد الطبقة الأرستقراطية صار في عهده من حق جميع أفراد الشعب التقدم لهذه الوظائف لا فرق بين غني وفقير، رأى بيركليس أنه لا يمكن لأثينا أن تسود جميع البلاد الخاضعه لها إلا بسداد الرأي وحسن التدبير، فحمل أولًا الناس على الاعتقاد بقوتها بأن جعل سفنها تمخر عباب البحر، وتقوم بمظاهرات عظيمة ومناورات ذات شأن، ثم وطد دعائم القوة الظاهرة بتأسيس مستعمرات كثيرة فصارت لأثينا مصارف تجارية ومرفأ للسفن.[1] لم تكن قوة الشعب الأثيني في حكم بيركليس في عدد السفن فقط فبجانب تلك القوة نجد أثينا قد صارت كعبة للفنون والآداب يأتي إليها الناس من كل حدب وصوب، وأي عصر يضارع عصرًا اجتمع فيه بمدينة واحدة أيسخليوس وسوفوكليس ويوربيديس أعظم الشعراء.

حياة سوفوكليس:-

عاش سوفوكليس ما بين عامي (479-406ق.م)؛ أي أنه عاصر شاعر التراجيديا أيسخولوس فترة طويلة من الزمن وكذلك عاصر الشاعر التراجيدي يوربيديس فترة حياته كلها حتى وفاته[2]، ولا شك أن هذه المعايشة أكسبته الكثير من المعارف والخبرة في الدراما. وهو من قرية كولونوس[3]Colonus ، ولكونه ينتمي إلى أسرة ثرية، فكان هذا سببًا كافيًا لتتوفر له كل سُبل الحياة السعيدة والتعلم المفيد، فقد برزت مواهبه وتعلم الموسيقي والرقص والغناء، وبرع في هذه المجالات حتى أُخْتِيْرَ قائدًا للجوقة التي

---

[1]-*D.Kagan, (1998), Pericles of Athens and the birth of democracy , New York , pp27-28.*

[2]-*The oxford classical dictionary Greek and Roman, forth edi, 2012.* Σοφοκλεής

[3] - كولونوس هي قرية تقع شمال غرب مدينة أثينا وتبعد عنها ميلًا واحدًا.

أدت نشيد النصر عندما انتصر الأثينيون على الفرس في موقعة ماراثون، وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره وقتها.[1]

بدأ سوفوكليس حياته الأدبية في سن مبكرة من عمره ، فعندما كان في الثامنة عشر بدأ في تأليف المسرحيات، وتقدم بها في المسابقات، وكان أشهرها التي نافس فيها أيسخولوس وانتصر عليه وكانت نقطة البداية لسوفوكليس نحو المجد والشهرة، واستمر في إنتاجه المسرحي حتى أواخر حياته حيث نال العديد من الجوائز في مهرجانات ديونيسيوس، حتى أصبح سوفوكليس حلقة الوصل مابين الكتاب السابقين والمعاصرين له كونه صاحب التطور في الدراما الإغريقية ، إضافة إلى أنه زاد عدد الممثلين على خشبة المسرح فأصبحوا ثلاثة بدلًا من اثنين وهو ما أدى إلى تقليص دور الجوقة في المسرحية ، وأصبح الحوار بين الشخصيات أكثر تشويقًا وحيوية.[2]

اهتم سوفوكليس بأدق التفاصيل وأصغرها في أعماله فكان يخرج المسرحية ويهتم بملابس الشخصيات لتتلاءم مع الموضوع، بالإضافة لاختياره الموسيقي المناسبة كذلك أهتم بالأحداث الأسطورية في المسرحية، حيث كان يجعلها كالحياة الواقعية التي يعيشها الجمهور دون أن يتطرق للأمور الخارقة، فيتجنب كل ما هو فوق طاقة البشر؛ مثل: الأساطير التي تلعب فيها الآلهة دورًا رئيسيًا.[3]

وعلى الرغم من ثراء حياته الأدبية وأعماله المسرحية فإن ما وصلنا منها سبع مسرحيات كاملة فقط وهي أنتيجوني Ἀντιγόνη، بنات تراخيس Τραχίνιαι، فيلوكتيتيس Φιλοκτήτης ، أوديبوس ملكًا Οἰδίπους Τύραννος ،آياس Αἴας

---

[1]-*B. R Mulik, J. p Awasthi, (1970) , "Sophocles " S.W.L., V. XIX, S. Chand & Co.* p.5

[2]-A.Markantonatos , (2012), Brill's Companion to Sophocles, (Brill) pp. 23-24

[3]-*N.Wilson ,(2006), p.671*

أوديبوس فى كولونوس Οἰδίπους ἐπί Κολωνώ، ألكترا Ηλέκτρα وقد تُرْجَمِتْ هذه المسرحيات إلي العديد من اللغات[1] .

يُعَدُّ سوفوكليس بحق ممثلًا للروح الأثينية في القرن الخامس ق.م.، فحياته تشغل هذا القرن بكل ما به من أحداث، ونعرف من سيرته الذاتية أنه لم يكن مواطنًا عاديًا، فقد انغمس قلبًا وقالبًا في شئون بلاده وشغل فيها أعلى المناصب ، وقد أُخْتِيْرَ في وظيفة أمين خزينة حلف ديلوس عام 443– 442 ق.م، كما شغل وظيفة ستراتيجوسStrategos–تعني قائد عام – مع بركليس أثناء معركة ساموس عام 441 ق.م.، ولقد شغل منصب ستراتيجوس مرة ثانية مع نيكياس [2]عام 425ق.م. ، كما شغل بعض المناصب الدينية على وجه التحديد عمل بوصفه كاهنًا في معبد الإله إسكلبيوسAsclepius وكذلك أيضًا كاهنًا في معبد البطل الأتيكي ألكون Alkon ؛وهو من أتباع إسكلبيوس، وربما انعكس ذلك الورع الديني في طريقته لمعالجة الأساطير التقليدية الموروثة، ولقد شاع الاعتقاد لدى الأثينيين جيلًا بعد جيل أن سوفوكليس مختار من قبل الآلهة[3].

وينبغي أن نعرف متى أَلَّفَ سوفوكليس تلك المسرحية، فيرجح الباحثون أنه كتبها فيما بين عامي 442 ق.م–441 ق.م، اعتمادًا على ما ذكره المؤرخ ثوكيديديس Thukydides، فقد ذكر أنه أُخْتِيْرَ سوفوكليس قائدًا لحملة ساموس بعد نجاحه في عرض مسرحية أنتيجوني، وعلى ذلك يكون قد كتبها في عهد بيركليس،

---

[1]-Ibidem

[2]- نيكياس هو سياسي أثيني عاش فيما بين 470-413 ق.م. وكان منافسًا علي السلطة مع كليون Cleon وكان ستراتيجوس لأثينا خلال الحرب البيلوبونيسية، للمزيد انظر:-
J. Mitchell,(1823), A Dictionary of Universal History, Chronology, and Historical Biography, London, Nicias.

[3] - أحمدعتمان،(1986) ،الأدب الإغريقى تراثا إنسانيًا وعالميًا، الطبعة الثانية، دارالمعارف،ص258

ولكن هذا التاريخ غير مؤكد ويشكك فيه بعض الباحثين، فمازلنا لا نعرف تاريخًا دقيقًا لأي من أعمال سوفوكليس.

وربما كتب سوفوكليس تلك المسرحية لتمجيد أثينا والأثينيين الذين قاموا بدفن الموتى الأرجيين في معركة السبعة ضد طيبة التي قتل فيها ابنا أوديبوس كل منهما الآخر إيتوكليس وبولينيكس، ومنع كريون دفن الجنود الأرجيين.

وهناك من يرى أن مسرحية أنتيجوني ربما تكون قد كُتبت بعد عام 427 ق.م. للربط بين اسم كريون والطاغية كليون الذي تولي حكم البلاد بعد موت بيركليس في عام 429 ق.م[1]، حيث كان ذا شخصية جذابة وصوت قوي، وكان يعرف كيفية العمل على عواطف الشعب الأثيني، فلقد عزز دعمه في أوساط المواطنين الأكثر فقرًا في أثينا عن طريق زيادة الأجور، وفي عام 427 ق.م. حصل كليون على سمعة سيئة حيث أراد قتل كل أهالي ميتيلينى[2] دون تمييز والتي ترأست ثورة ضد أثينا، ورغم أن القرار قد قُبل في البداية ثم أُلغي لاحقًا وكان هذا لمصلحة أثينا، لكن القادة والرجال البارزين وعددهم نحو ألف رجل قد قُتِلُوا، فلقد كانت مدينة أثينا تحكم بالموت على كل من يعصي أوامرها أو يثور ضدها في عهد كليون الذي رفض أن يثور ضده أي أحد[3]، ولكن ربما أراد سوفوكليس القول من خلال ما قامت به أنتيجوني بأن فرض عقوبة القتل على من يتمرد أو يعصي أمر الحاكم لا يمنع الإنسان من تنفيذ القوانين الإلهية [4]والثورة ضد الظلم.

---

[1]-A.Etman, (2001), "A light from Thucydides on the problem of Sophocles' "Antigone" and its Tragic Meaning" , *A. C., V*. 70, p.152.

[2]- ميتلينى هي مدينة تقع على الساحل الجنوبي الشرقي لجزيرة ليسبوس .

[3]- E.M. Harris, (2013), "how to address the Athenian assembly: rhetoric and political Tactis in the debate about Mytilene" , C. Q. , V. 63 , Issue 01 p.94

[4]-القوانين الإلهية تطابق الشريعة الإلهية؛ وهي القواعد التي وضعتها الآلهة للبشر، ولقد كان الإغريق ينظرون إلى القانون الإلهي على أنه منزلٌ من السماء حتى منتصف القرن الخامس ق.م. وكان ------

لاشك أن الكاتب يتأثر بظروف مجتمعه عند كتابته للعمل الأدبي، فعندما يجعل سوفوكليس بطلته أنتيجوني تتمرد ضد الحاكم، فهذا يدفعنا إلى الحديث عن الحرية ελευθερία فى القرن الخامس ق.م، فى تلك الفترة أستطاع المجتمع الإغريقي أن يقضي على الحكم الفردي، ويصل إلى مرحلة الديمقراطية التي تتكامل فيها طبقات المجتمع كافة في الحقوق والواجبات، وينتقل فيها الفصل في الأمور إلى المجالس الشعبية، التي كانت تضم كل المواطنين فقد استطاع المجتمع اليوناني أن يستخلص حريته بالقضاء على الطاغية هيبياس[1] Ἱππίας عام 510 ق.م. ثم بعد ذلك دافع اليونانيون عن هذه الحرية بمواجهة غزو الفرس لبلادهم فيما بين 490–480 ق.م.[2]

يعدَّ المجتمع اليوناني أن الحرية هي حجر الأساس في النظام الذي ينبغي أن يسود المجتمع . وقد انعكس ذلك على الأعمال المسرحية، فعلى سبيل المثال يصرح الملك أرجوس في تراجيدية المستجيرات لإيسخيلوس بالبيتين (368-369) .

ἐγὼ δ᾽ ἂν οὐ κραίνοιμ᾽ ὑπόσχεσιν πάρος,
ἀστοῖς δὲ πᾶσι τῶνδε κοινώσας πέρι.

لن أتعهد بأي وعد قبل
أن أعرض الأمر على جميع المواطنين.

- المشرعون يحرصون على استشارة الآلهة عند سن القوانين أي يحصلون على مصادقة الآلهة علي هذه القوانين، ولمعرفة رأى الآلهة كانوا يستشيرون النبوءات وعلى الأخص نبوءة دلفي للمزيد انظر:
C. Hayes, (2015), *what's divine about divine law? Early perspectives,* Princeton and Oxford , pp.14-15.

[1] - هيبياس هو طاغية أثيني عاش في القرن السادس ق.م.

[2]- M. H. Hansen, (2010) ," Democratic Freedom and the Concept of Freedom in Plato and Aristotle" , Greek, Roman, and Byzantine Studies 50, p.3

يبرر الملك عدم اتخاذ قرار الحرب منفردًا، لأن البنات لم ينزلن لاجئات فى منزله ولكن على المدينة كلها، ومن ثم إذا دنس شئ عام المدينة، فلم يعانى وحده ولكن الشعب كله سيعانى. لذا لن يلتزم بأى وعد قبل أن يشرك جميع المواطنين فى مناقشة هذه الأمور فتوضح التعبيرات οὐ κραίνοιμ᾽ ὑπόσχεσιν,πᾶσι τῶνδε κοινώσας πέρι مدى أهمية مبدأ الشورى واشراك الشعب فى اتخاذ القرار وإظهار تعقل الحاكم وضبط نفسه هذا رغم أنه له الصلاحيات الكافية لأتخاذ القرار مثلما يؤكد الكورس بوصفه ملكًا للبلاد فهو المدينة والشعب. σύ τοι πόλις, σὺ δὲ τὸ δάμιον (البيت 370) فالبرغم من كل صلاحياته المخولة له فإنه لم يتخذ قرارًا منفردًا واظهر اهتمامه برأى الشعب ومبدأ الشورى.[1] والشاعر يتحدث عن الديمقراطية بوصفها مقومًا أساسيًا في المجتمع، فالملك لا يأخذ القرار بمفرده بل يناقش المواطنين. كما يؤكد موقفه في النهاية بالبيتين (398–399) قائلًا:–

οὐκ ἄνευ δήμου τάδε
πράξαιμ᾽

لن أفعل هذا الشيء إلَّا
بموافقة الشعب.

أن إيسخيلوس دون شك يردد أفكار الديمقراطية التي عرفتها أثينا وعدد من المدن اليونانية، وقد تعمقت هذه الأفكار من خلال الممارسة المستمرة التي تسمح بالرأي والرأي الآخر في المدن التي انتشر فيها هذا النوع من الحكم.

وفي تراجيدية الفرس لإيسخيلوس حين تسأل ملكة الفرس عن هوية اليونانيين يجيب الكورس في البيت (242) قائلًا: –

---

[1]– فريد حسن الأنور، (2015) ، أهمية ضبط النفس فى قرار الحرب للفرد والمجتمع من خلال تراجيديا أسخيلوس ، مجلة أوراق كلاسيكية ،العدد الثانى عشر، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ص 211–212.

οὔτινος δοῦλοι κέκληνται φωτὸς οὐδ᾽ ὑπήκοοι.
إنهم لا يدعون عبيدًا لأحد ولا تابعين لشخص.

فيؤكد الشاعر أن الإغريق يتمتعون بالحرية ελευθερία التي تعني أن المواطن سيد نفسه؛ وهي النقيض لكلمةδουλεία وتعني العبودية[1]، تلك الحرية لا نجدها في التراجيديا فقط ،بل عند المؤرخين أيضًا فعلى سبيل المثال المؤرخ هيرودوتوسHerodotus في كتابه " التواريخ" قد وصف نظامين للحكم: الأول؛ هو النظام الديمقراطي الذي تمثله أثينا، والثاني؛ هو استبداد الطاغية الذي يمثله الفُرس، كما يؤكد على أن أثينا في القرن الخامس ق.م. قد تمتعت بالحرية لعدم وجود استبداد بها ولاعتمادها نظام ديمقراطي في الحكم[2].

كما تتجلى الحرية السياسية في أثينا بمشاركة جميع المواطنين في إدارة مؤسسات المدينة بالإضافة إلى حضور جلسات مجلس الشورى، وكذلك يتناوبون في جميع المناصب القضائية[3].

ثانيًا عصر فيتوريو ألفييري Vittorio Alfieri :-

كانت إيطاليا قد قُسِّمَتْ إلى عشر ولايات منذ عام 1748م: هى لمباردياLombardia وفينيسيا VeneziaوميلانMilano في الشمال كانوا بيد النمسا، وبارماParma ومودنيا Modena وتوسكانيTuscania كانوا تحت أمارة آل هابسبورجHabsburg[4]، أما الجنوب فكان يحكمه عائلة الملك بوربون Bourbon

---

[1]-M.H. Hansan, (2010), p.2.

[2]- Herodotus, (1990), Histories, trans. A.D.Godley, electronic classics serier,1.59.1

[3]-M.H. Hansan,(2010) , p.5.

[4]-آل هابسبورج هم أشهر الأسر الملكية في تلك الفترة؛ وهي عائلة ملكية نمساوية للمزيد انظر :
E. Dogan, (2015), "Habsburg history " , German history society , V.31 ,N.2 pp.225- 238.

الفرنسية فقد كان لهم قسمٌ كبيرٌ من أراضي الصقليين؛ وتعني جزيرة صقلية **Sicilia** ونابولي Napoli، أما الوسط فكان تحت سيطرة الكنيسة فيما يعرف باسم الدولة البابوية، ويشمل سيردينيا Sardegna وبيمونتي[1] Piemonte .

ظلت إيطاليا واقعة تحت الاحتلال الأجنبي من عام (1559) إلى (1814) وكانت مقسمة لعدة دويلات لكل منها تقاليدها الخاص بها[2]. فقد حافظت إمبراطورية إسبانيا على احتلالها لإيطاليا أكثر من مائًا وخمسين عامًا منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي حتى بدأت إسبانيا في الضعف، فحين صعد نجم النمسا وتنازلت إسبانيا عن جزيرة صقلية للنمسا في عام 1720م، ثم أخذت النمسا ميلانMilano عام 1748م. ثم أخضعت لها العديد من دويلات إيطاليا إلي أن أصبح الجزء الأكبر من إيطاليا خاضعًا لها، إلى أن غزتها فرنسا عام 1796م حيث ظلت تحت الاحتلال الفرنسي حتى عام 1815م[3].

بالرغم من أن إيطاليا كانت خاضعة للقوى الأجنبية التي فرقت بين المدن الإيطالية وجعلت كل مدينة في عزلة عن المدن الأخرى وعززت الفروق بينهم لتعوق فكرة الشعب الواحد، نجد بعض الكُتاب؛ مثل: فينتشننزو كوكو[4] Vincenzo Cuoco وأوجو فوسكولو[5] Ugo Foscolo وفيليبو بوناروتي[1] Filippo Buonarotti وأيضًا ألفييري

---

[1]-A. Grab., (2004), *The Napoleonic legacy in Italy* , Boston ,p.3

[2]-C. Duggan,(2015), *A Concise History of Italy*, Cambridge University Press , Second Edition, p. xvi

[3]-C.LKillinger,(2002)*, the history of Italy,*Greenwood press, London, pp.83-87

[4]-فينتشنزو كوكو هو كاتب إيطالي ثوري ولد عام (1770) وتوفي عام (1823) شارك في ثورة نابولي عام 1799م للمزيد انظر :
www.treccani.it/.../vincenzo-cuoco_(Dizionario-Biografico) (28/8/2016)

[5]-أوجو فوسكولو كاتب إيطالي وشاعر ثوري ولد عام 1778م وتوفي عام 1827م للمزيد انظر:-
https://www.britannica.com/biography/Ugo-Foscolo (28/8/2016)

Alfieri قد دعوا إلى توحيد الأمة الإيطالية بالترويج لفكرة التاريخ المشترك واللغة والدين فتلك الصفات المشتركة بين المدن الإيطالية كانت من أهم العوامل التي ساعدت على توحيدها[2].

ولد" فيتوريو ألفييري" في السابع عشر من يناير لعام 1749م، كان ينتمي للطبقة الأرستقراطية، والده" أنطونيو ألفييري" Antonio Alfieri من نبلاء بلدة "أستي[3]Asti، أما والدته "مونيكا ميللاردتورنون" Monica Millard Tournonفهي أيضًا من أسرة كبيرة، مات عنه والده في عامه الأول، وتزوجت والدته من أحد أثرياء البلدة، وتبعًا للأعراف في تلك الفترة تحولت رعايته إلى عمه[4].

وفي التاسعة من عمره ذهب ليدرس في أكاديمية "تورينو" Torino للعلوم النافعة، وتمكن ألفييري من اجتياز امتحانات البلاغة بكل براعة، وهو الأمر الذي جعله جدير بدخول قسم الفلسفة، لكنه كان لا يحب دراستها[5].

عاش ألفييري حياته في بدايتها كالنبلاء؛ أي حياة الترف والبذخ وركوب الخيل وبالرغم من انتمائه لطبقة النبلاء فإنه كان دائمًا ما يدعو إلى رفض نظام الديكتاتورية والاستبداد في عصره، وفي عام 1766م أنهي ألفييري دراسته في الأكاديمية، وسافر إلى العديد من الدول الأوربية ثم استقر بفرنسا ومنها كان يدعو لتحرير بلده من الاحتلال الأجنبي، ثم بعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789 م، قرر ألفييري العودة إلى إيطاليا ظنًا

---

[1]- فيليبو بوناروتي هو ثوري إيطالي ولد عام 1761م ،وتوفي عام 1837م ،وكان من أهم الثوار في القرن التاسع عشر بأوربا للمزيد انظر: -
https://www.britannica.com/biography/Philippe-Buonarroti (28/8/2016).

[2]-C. Rice, (2010), *Our Myth Is the Nation the Roots of Italian Unification in the Period from 1748-1821*, Haverford, p.8.

[3]- أستى هى مدينة إيطالية تقع شمال غرب إقليم بييمونتي.

[4]-G. Marrone, (2007), *Encyclopedia of Italian Literary studies* , V.1 A-J , Alfieri.

[5]-G.Bonghi, "Biografia di Vittorio Alfieri" www.classicitaliano.itbio, p.1.(2/9/2016)

منه أن فرنسا سوف تمنح الحرية لبلده، لكن حدث عكس ما توقعه واستعمرت فرنسا إيطاليا، ودخل الجنرال الفرنسي"ميوليس" وجنوده مدينة فلورنسا وبدأ فيها عهد الاضطهادات الظالمة، فكان يقبض في كل يوم على أفراد من عامة الشعب بدون رحمة، ويعاملُوْنَ كالعبيد، وقد دامت هذه الحالة السيئة فترة طويلة ، وهو ما جعل ألفييري لا يلتزم الصمت إزاء هذه الأحداث، بل أَلَّفَ عدة أعمال كوميدية كان يسخر فيها من طغيان الاحتلال.

لقد حزن ألفييري حزنًا شديدًا على ما آلت إليه الأمور في إيطاليا؛ لذلك قرر أن يخاطب مواطنيه من خلال تراجيدياته التي أثرت في النفوس والعقول ومهدت الطريق لتخلص إيطاليا مما كانت تعانيه من طغيان الاحتلال واستبداده[1] .

وظهر ألفييري قارئًا جيدًا للأدب من خلال شرائه للعديد من كتب الأدباء كأمثال "جان جاك روسو[2]"، بالإضافة إلى قراءاته العديد في أعمال الكتاب اليونانيين والرومانيين، درس ألفييري اللغة اللاتينية من أجل الاطلاع على الأدب الروماني ، وقد أَلَّفَ أربعة عشر تراجيديا كلها كلاسيكية بناءً وشكلًا وترفض جميعها الاستبداد والطغيان بشدة، وقد أكد ألفييري في عمله عن الطغيانDella Tirannide بأنه لن يهدأ له بال حتى يكون سببًا في هدم هذا الطغيان ونشر الحرية، وهذا ما ينشده ويتمناه منذ طفولته، ولا يثنيه في سبيل تحقيق ذلك أي شيء مهما حاول المغرضون والخبثاء أن يمنعوه فلن

---

[1]- www.stoico.org/alfieri (3/2/2014).

[2]– جان جاك روسو هو كاتب وفيلسوف من جينيف عاش من (1712–1778م)، يُعَدٌ من أهم كُتَّاب عصر العقل، وهي فترة من التاريخ الأوربي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديين، وساعدت فلسفة روسو في تشكيل الأحداث السياسية، التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية، حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة.